الله عليه وسلم وقراءاصم بالنصب على الشتم **فى جيدها حبل من مسد** اى
مما مسد يعنى من ليف فتل واحكم وشدد وهو تصوير لها بصورة الحطابة
التى تحمل الحزمة وتربطها فجيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها فى نار جهنم
واهوالها حتى يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع
وفى جيدها سلسلة من النار والظرف فى موضع الحال اذا قرا الكلام قبله والخبر
وحبل مرتفع به وقال الاستاد اى محقا لمن لم يعرف قدر مرتبتك وبرهانك
وتبدا لمن لم يشهد ما خصصناك به من رفعة محلك وشانك ومن ناصبك
كيف ينفسه ما له والذى اقتناه لاجلك متى تركوا اعماله ان الهوان والخزى
ماله وعلى اقبح حال حال امراته وعياله

سورة الاخلاص مكية

وهى اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد
كلمة عزيزة عز لسان ذاكرها واطيب منه قلب عرفها واعز منه روح احبها
واشرف منه بشر شهدها ليس كل من قصدها وجدها ولا كل من وجدها
بقى معها وشهدها **قل هو الله احد** جواب لما قال المشركون صف لنا ربك
فمعنى هو الذى سئل عنه هو الله احد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات
الجلال كما تدل الجلالة على جميع نعوت الكمال اذ الواحد الحقيقى ما يكون
منزها الذات من انحاء التركيب والتعدد كما هو لازم الممكنات ولا يتلزم
احدها كالجسمية والتجزية والمشاركة فى الحقيقة والماهية كوجوب الوجود
ولغت الفردانية والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية
قال ابن عطا هو هو ولا يقدر احد ان يخبر عن هويته الا هو لا عبارة لاحد
عنه حقيقة الا له عن نفسه بحقيقة حقه وغيره يخبر عنه على حد الاذن
فيه وامره فاخبر عن نفسه بانه هو الله اشارة من نفسه الى نفسه اذ لم يسمح
احد ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه
فمن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد

الصواب ومن وقفت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته وتقطعت عبارته
وتعذرت عن معادن الحقيقة ومنابيع الطريقة وقد يقال ضمير هو للبيان
فيفيد المبالغة فى البيان او للاشارة الى حضور ذكر الرب فى القلب وانماء
الى ان الله تعالى يتعين للتوجه اليه والاقبال عليه قلما يقتصر الى التصريح
بذكره ولا يذهب الوهم الى غيره **الله الصمد** السيد الذى يصمد اليه فى
المطالب ويقصد اليه فى المآرب وقيل الصمد المستغنى عن كل احد وقيل الصمد
الذى لا تدرك حقيقة ذاته وكنه صفاته قال جعفر الصادق جل ربنا ان
تدركه العقول والفهوم والعلوم بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصف
نفسه عز معقول فسبحانه ان تنيل الفهوم والعلوم الكيفية كل شئ هالك
الا وجهه ولذ الوحدانية الازلية والابدية والمشيئة والقدرة الذاتية
قال الاستاد ويرجع تحقيق قول من قال انه الذى لا يجوز له المانه واحد
لا ينقسم فى ذاته **لم يلد** لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه
لامتناع الحاجة والفناء عليه **ولم يولد** لانه لا يفتقر الى شئ ولا يسبقه
عدم **ولم يكن له كفوا احد** ولم يكن احد يكافيه ويماثله من صاحبة
وغيرها وقرا حفص كفوا بالواو بدل الهمزة وحمزة بسكون الفاء وصلا
مع الهمزة وبالواو وقفا قال ابو سعيد الخراز ان الله عز وجل اول ما وعا
عباده دعاهم الكلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله فاعلم
انه فتح به المراد للخواص ثم زاد بيانا للاولياء فقال احد ثم زاد بيانا للاصفياء
فقال الله الصمد ثم زاد بيانا للعوام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فمن فهم معنى الله استغنى به عما سواه فاهل الحقائق استغنوا بالله
لعلو منا فيهم وهذه الزيادات لم تنزل مرتبة عن مراتبهم واقاد
الاستاد ان السورة بعضها تفسير لبعضها من هو الله من الله احد من
الاحد الصمد من الصمد الذى لم يلد ولم يولد من الذى لم يلد ولم يولد الذى لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)